

نظام الغرف التخصصية

إعداد: عدنان أحمد الفسفوس/أبو عاصف

شهدت السنوات السابقة اعتماد بعض المدارس لنظام الغرف التخصصية (الصفوف الدوّارة) حيث يتم التعليم في هذه المدارس بأسلوب تربوي جديد يرتقي إلى المستويات العالمية في مجال التعليم .

ويهدف النظام إلى كسر الروتين والتغيير الايجابي الذي يضيف التشويق والمتعة في التعليم ويرفع من مستوى التحصيل لدى الطلبة مستفيدين من تجارب وخبرات ناجحة في العديد من دول العالم.

وانطلاقاً من الإيمان بأن تحسين نوعية التعليم يتطلب البدء بتنمية المعلم والاهتمام ببيئة العمل من حيث المبنى المدرسي و توزيع العمل وإثارة الدافعية وغيرها مما يؤدي إلى تحسين مستوى الأداء للعاملين بالمدرسة ويزيد درجة الانتماء والحب إليها وبالتالي ينعكس ذلك إيجابياً على جميع العمليات بالمدرسة مما يؤدي إلى تحسين نوعية التعليم ومخرجاته، لذلك يجب تفعيل أدوار الصفوف (والمبنى المدرسي بكل مرافقه) في أثناء اليوم الدراسي، لتتحول إلى مراكز فاعلة تُوثق فيها إجراءات التدريس، وتُطور طرائق وتقنيات المقررات الدراسية، وتُشجع المعلمين على تطوير مستويات أدائهم في أثناء تنفيذ الدروس، كما تساعد المعلمين على إكساب تلاميذهم آداب التعلم (الاجتماعية والصحية) والمهارات والمعارف المنهجية في المقررات الدراسية.

المراد بالغرف التخصصية:

الغرف التخصصية فكرة تربوية رائدة وفاعلة تواكب سمة العصر وتقوم على أن يكون الصف ثابتاً وخاص بمعلم أحد المقررات الدراسية، وتقوم إدارة المدرسة بتسليمها للمعلم في بداية العام الدراسي بكامل محتوياتها ؛ ليقوم المعلم بتكييفها حسب متطلبات طرائق تدريس مادة تخصصه وتجهيزها بالمواد والوسائل المناسبة المتاحة، والطالب هو الذي ينتقل في بداية كل حصة إلى غرفة المعلم (أستاذ المادة الدراسية) ويغادرها في نهاية زمن الحصة لينتقل إلى غرفة معلم (مادة أخرى) بمعنى انتقال ملكية الغرفة الدراسية الأدبية من الطلاب إلى المعلم.

لماذا طريقة الغرف التخصصية ؟

تُفَعِّل هذه الطريقة دور المعلم واهتمامه بمظهر الغرفة الدراسية التي يقضي فيها معظم اليوم الدراسي، كما تُحَقِّق مبدأ هاماً ومغيباً بدرجة كبيرة في العملية التعليمية في مدارسنا، وهو أن العلم يؤتى إليه، وهذا ما أمكن تحقيقه من خلال استقبال المعلم لطلابه في بداية الحصة وتوديعه لهم في نهايتها، كما يمكن تفعيل دور فصح الخمس دقائق المحصورة بين كل حصتين في أدوار وجوانب تربوية وصحية واجتماعية هامة، وهذا ما يؤكد عليه التربويون، كما أن الكثير من الأبحاث تشير إلا أن النشاط والحركة هما الأفضل للتلاميذ.

أهداف طريقة الغرف التخصصية:

أولاً : بالنسبة للطالب :

1. تنمية شخصية الطالب من خلال تحمله لمسؤولية وجوده في الزمن المحدد والمكان المحدد مما يجعله يشعر بقيمة الوقت.
2. التنفيس الانفعالي خاصة في مرحلة المراهقة أو على أعتابها حيث يتسم الطالب في هذه المرحلة بالطاقة والنشاط الذين إن لم يستنفذا بطريقة حركية تحولاً إلى طاقة تتفاوت آثارها في التدمير والتخريب والمشاكسة، ولما كان نظام الغرف التخصصية يهيئ للطالب الانتقال من قاعة إلى قاعة فالنتيجة هي الإقلال من طاقته وتفرغ انفعالاته.
3. الحد من الممارسات والسلوكيات العدوانية لدى الطلبة أثناء فسحة الخمس دقائق سواءً في الممرات أو داخل الغرف الصفية.
4. تتوفر في الغرفة الدراسية كل الوسائل المعينة للمدرس من أجهزة عرض وغيرها فينعكس ذلك على مستوى المعلم وأداءه مما يرتفع بمستوى الطالب ويزيد من إقباله على الدرس.
5. إن الحركة تزيد من نبضات القلب والدورة الدموية، مما يؤدي في العادة إلى تحسن الأداء والاستيعاب0

6. إن الحركة والتغيرات المكانية تعطي بُعداً جديداً في غرفة الدرس، مما يساعد على زيادة مستوى الانتباه والاستيعاب للمادة الدراسية.

7. التخفيف من الأضرار الصحية الناتجة عن الجلوس الزائد وقلة الحركة طوال اليوم الدراسي.

ثانياً: بالنسبة للمعلم:

1. إيجاد تنافس بين المدرسين في قضية الاهتمام بالغرف الدراسية ونظافتها وتزيينها باللوحات المعبرة المفيدة في مجال التعليم المنهجي.

2. تحفيز المعلم على تطوير مستواه وتقديم الأفضل لطلابه من خلال سعيه لاستخدام الوسائل التعليمية المناسبة.

ثالثاً : بالنسبة للمبنى المدرسي :

1. المحافظة على ممتلكات المدرسة من مقاعد وطاولات وتجهيزات داخل الغرفة الدراسية والتي كانت تتعرض للعبث من بعض الطلاب في ظل غياب المراقبة الفاعلة من بعض المعلمين.

2. نظافة الصفوف الدراسية حيث ستكون من مسؤولية المعلم بحكم انتقال ملكية الغرفة الأدبية له وبالتالي سيجرص بشدة على نظافتها بصورة دائمة.

إيجابيات طريقة الغرف التخصصية:

1. تحسين مستوى التحصيل الدراسي.

2. القضاء على السلوكيات العدوانية المتمثلة في الآتي:

• حالات اعتداء الطلاب على بعضهم البعض في أثناء الفسح الصغيرة والكبيرة وبين الحصص بسبب غياب رقابة المعلمين.

• حالات اعتداء وإتلاف الطلاب لممتلكات المدرسة (كراسي، طاوولات، أبواب، شبابيك، أدوات كهربائية..) والكتابة على الطاوولات الدراسية وجدران المدرسة.

3. تفعيل دور الوسائل التعليمية بسبب وجودها داخل الغرف الدراسية وفي متناول يد المعلم في أثناء التدريس.

4. تنويع طرائق التدريس وتحسينها، وتهيئة المعلم لصفه بالأدوات واللوحات وإعداد الدروس على السبورة.
5. التغلب على ظاهرة تأخر بدء الدرس من أول زمن الحصة بسبب تواجد المعلم داخل الغرفة الدراسية قبل الطلاب.
6. زيادة تفاعل الطلاب في أثناء التدريس ومشاركتهم مع المعلم .
7. استفادة المعلم من غرفته في أوقات الفراغ لإعداد الدروس، ومتابعة الأعمال التحريرية للطلاب، وتجهيز المواد والوسائل التعليمية.
8. إبراز دور العلماء والقادة والمفكرين في المجالات المختلفة من خلال تسمية الغرف الدراسية بأسمائهم.
9. كسر حاجز الملل والسأم لدى الطلاب وتنشيط ذهن وحيوية الطالب من خلال حركته بين الصفوف خلال اليوم الدراسي والقضاء على سلبيات النظام التقليدي في بقاء الطلاب في غرفة دراسية واحده طول اليوم الدراسي.
10. تفعيل المختبرات المدرسية وتوظيفها في خدمة التعليم بشكل أكبر.

الصعوبات التي تواجه طريقة الغرف التخصصية:

- زيادة العبء الإشرافي على المعلمين من جراء تنقلات الطلاب بين الغرف الصفية وحاجة المدرسة إلى مراقب طلبية من غير المعلمين يقوم بمهام متابعة الطلاب.
- نقص التجهيزات التعليمية في الغرف الدراسية (كمبيوتر، جهاز عرض... الخ) .
- ارتفاع عدد الطلاب في الصفوف الدراسية.
- عدم توفر الغرف الكافية بحيث تكون هناك غرفة لكل معلم.

كيفية تطبيق طريقة الغرف التخصصية والتغلب على الصعوبات التي تواجهها:

1. اختيار قائد طلابي لكل صف تكون مهمته مساعدة المعلم للتخفيف من الأعباء الإشرافية المترتبة على تنقلات الطلاب بين الغرف الصفية.

2. توفير وتجديد التجهيزات التعليمية الأساسية (كراسي وطاولات الطلاب، كراسي ومكاتب المعلمين) وتطوير الغرف الصفية والمرافق المدرسية وتزويدها بالتقنيات والأجهزة اللازمة.

3. اختيار نوعية متميزة من المعلمين وإعطاء دورات تدريبية للمعلمين لتفعيل طريقة الغرف التخصصية.

4. تخفيض عدد الطلاب في الصف الواحد ليتسنى للمعلم الإشراف وتوجيه المزيد من العناية بطلابه وتفهم مشكلاتهم المختلفة.

5. زيادة نسبة حصص الترفيه بالمدرسة خاصة التربية الرياضية، للتمكن من جذب وتشويق الطلاب نحو المدرسة، ومن مقارعة المؤثرات الأخرى المحيطة بالطالب في عصر الفضائيات والإنترنت.

أثر تطبيق طريقة الغرف التخصصية على مستوى التحصيل الدراسي للطلاب:

طريقة الغرف التخصصية لها أثر كبير على الرفع من مستوى تحصيل الطلاب الدراسي ويشهد لذلك التجارب التي طبقت على هذه الطريقة في بعض المدارس في العالم العربي.

ومن العوامل التي أسهمت في تحسين مستوى تحصيل الطلاب ما يلي:

1. تفعيل دور الوسائل بسبب وجودها داخل الغرف الدراسية وفي متناول يد المعلم في أثناء التدريس.

2. استفادة المعلم من كامل زمن الحصة في العملية التعليمية والتربوية بحكم تواجده في الغرفة الدراسية.

3. تحسن وتنوع طرائق التدريس وحيوية ونشاط الطلاب في أثناء التدريس وكسر حاجز الملل لديهم وحماسهم للدروس.

4. انتظام المعلمين في متابعة الأعمال التربوية للطلاب، والمشاركة المنظمة للطلاب في الأنشطة المنهجية، وهذا

نتاج تهيئة وتكيف المعلم لأجواء الغرفة الدراسية بما يتناسب مع تدريس مادة تخصصه.

5. وجود غرف دراسية متخصصة لتدريس كل مادة من المواد الدراسية.

أثر تطبيق طريقة الغرف التخصصية على استخدام الوسائل التعليمية:

يلاحظ في المدارس التي طبقت هذه الطريقة الزيادة في استخدام الوسائل التعليمية من قبل المعلمين مع الحرص

على نوعية هذه الوسائل وحسن اختيارها وتصميمها وذلك للعوامل التالية:

1. وجود الوسائل التعليمية داخل الغرفة الدراسية وفي متناول يد المعلم في أثناء التدريس.

2. استقلالية المعلم بغرفة دراسية خاصة به لتدريس مادة تخصصه ، أسهمت في تفعيل أدواره في أثناء اليوم الدراسي،

ومن هذه الأدوار ما يلي :

*تنظيم وتهيئة أجواء ومناخ الغرفة بما يتناسب مع طبيعة مادة تخصصه.

*تنظيم الملخص السبوري ومن ذلك تتحقق للمعلم العديد من الفوائد التربوية والتعليمية .

*استغلال حصص الفراغ في أعمال تخصصية مثل :متابعة الأعمال التحريرية للطلاب أو تصميم وإعداد بعض

النماذج .

حيث يلاحظ في النظام التقليدي الساري أن جُل وقت المعلم يُهدر في أحاديث جانبية مع بقية المعلمين تُفرض عليه

غالباً بحكم وجودهم في غرفة واحدة .